البعد التنموي للعلاقات اليمنية الالمانية

أحمد يحيى الديلمي

في كل عام تأتي المباحثات اليمنية الالمانية لتضيف لبنة جديدة إلى صرح التعاون بين البلدين الصديقين لتؤكد أن العلاقة ارتبطت بجذور تاريخية وقواسم مشتركة جذورها عميقة في تربة الحضارة الانسانية لعل أساسها الاسطورة الالمانية عن ملوك الشرق الثلاثة (اليمانيين) الذين وصلوا ليقدموا فروض الولاء للطفل الوليد الذي بعث لإنقاذ العالم ثم اتجهوا إلى المانيا حاملين أعباء الرساله إلى القبائل الجرمانية ونزلوا في مدينة (كولون) وماتوا فيها وقد خلدهم الالمان ببناء كنيسه الدوم العجيبة في نفس المكان الذي مات فيه القديسون الثلاثة لذلك لا غرابة أن يكون الإحساس بالوطنية في اليمن كإحساس الألمان بوطنيتهم الواحدة وهو الأساس الذي جعل صور الحياه السياسية متقاربة وكان لها دور فاعل في التغلب على الصعاب والانتقام من حالة الضعف في ظل التمزق إلى موقع القوة في ظل التوحد وعودة الروح إلى الجسد.

وتبعاً لحالات التشابه وواحدية الهموم يمكننا معرفة الصلات الانسانية والبعد التنموي للعلاقة التي تحكم لقاءات البلدين اليوم ومستويات التعاون التي تتركز في دعم مشاريع المياه الصالحة للشرب والاسهام في اصلاح قطاع المياه إضافة إلى الطرقات ومشاريع تصريف النفايات بالإضافة إلى التعاون المشترك في مجال الزراعة، تربية النحل، دعم الفلاحين بغية الاستخدام الأمثل للامكانات والموارد المتاحة.

ويعمل خبراء وموظفو المؤسسة الألمانية للتنمية مع نظرائهم اليمنيين في مستويين مستوى رسم ووضع السياسيات والخطط المركزية في مختلف الوزارات والجهات المعنية وبشكل أكبر في المستوى التنفيذي مع المجموعات السكانية في المحافظات والمديريات حالياً في محافظات إب، تعز، وأبين.للاسهام في رفع قدرات الجانب اليمني لتحقيق العمل وفق مبدأ اللامركزية بما يمكن المعنيين من أتخاذ القرارات ميدانياً في محيط العمل وينتج للجهات الشريكة المعنية فرصة المشاركة الفعالة في شئون المشاريع ذات الأنتاجية الصغيره

إن الهدف الأكثر أهمية للمؤسسة الالمانية يتمثل في اسهام المشاريع مباشرة في صنع واتخاذ القرارات المثلى والصائبة قدر الإمكان وبشكل لا مركزي بغية تحسين الظروف المعيشية لأوسع الجماعات السكانية كي ينظر اليمنيون لأنفسهم كمسئولين ومالكين لهذه المشاريع لا يتعاملون معها وكأنها حلول خاصة قادمة من الخارج وهي فكرة عظيمة تسعى لهدف أكبر متمثل في نقل مسئولية وملكية المشاريع في كل المستويات إلى الجانب اليمني وتتمحور نفس الرؤية في مشاريع التنمية الريفية ومشاريع مكافحة الفقر ودعم أنشطة المرأة ودعم وتشجيع المبادرات الذاتية للجماعات السكانية والريفية لتحديث البنى الهيكلية للمشاريع ووسائل الاستفاد منها للإسهام في زيادة فرص العمل وهو بعد هام يؤهل الجانب اليمني لتحمل مسئولياته في تطوير وتحسين المنجزات المحققة من خلال حسن الإدارة التي تضمن استمرارية العمل بدون الجانب الالماني إلى جانب التعاون الثنائي هناك تعاون مضطرد مع مختلف الجهات المانحة الأخرى وفي نفس الأساس البنك الدولي، برامج الحكومة الهولندية وكذا عدة مؤسسات وهيئات الأمم المتحدة ويتم العمل والإعداد والتنسيق لهذا التعاون ليترك أثرة الملموس في مختلف فعاليات وأنشطة المشاريع على مستوى كل اليمن ويعد هذا التعاون هام وضروري وذلك لشحة التمويلات وبالتالي استغلالها بالتنسيق مع مصادر تمويل عدة وتكتسب مثل هذه السياسيات أولوية قصوى لدى الحكومة اليمنية وهو ما يوحي أن المؤسسة الالمانية للتنمية تمثل محوراً هاماً لكل المشاريع التنموية التي يمولها الجانب الالماني وهنا تبرز المهمة الأساسية للجان المباحثات السنوية من الجانبين التي تتولى عرض ومناقشة الأفكار والتصورات المعدة لمتابعة الإنجازات المحققة وضمان استمرار العمل فيها ومن ثم اقتراح جدول التعاون للأعوام المقبله وكلها مؤشرات عملية تكشف عمق العلاقات ببعدها الإنساني والتنموي..

المعادلة المستحيلة

علي الشرجي

■،، كيف يجتمع التدين والتطرف، وليست بينهما علاقة؟!

جميعنا مسلمون نعتنق الإسلام –حقيقة لا تقبل الشك والجدل– دين العدل والحق والحب والسلام.. الدين الذي يحث على التسامح ويدعو إلى التقوى والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويرفض العنف والتطرف..

فمن يغتالون أحلام الوطن، ويهددون أمنه ومصالحه هم مخربون إرهابيون.. ليسوا أبطالاً ولا ضحايا وليس لهم علاقة بالإسلام.. دين المبادئ المطلقة والقيم الكاملة والمثل الصالحة التي يهتدي بها البشر وتتجه إليه الاجيال.. فكيف يجتمع التدين والتطرف؟!

ثبت أن الجماعات المتطرفة المغالية بافكارها وبكل الأشكال والاجناس والمضامين هم: افراز نفوس مريضة.. تعتنق الدمار وتعيش شراسة مع الحياة.. ثبت –أيضاً– أن علاجها يكون بالردع.. ونادراً ما يجدي الحوار معها.. حيث أن تناقض المؤثرات التي تحدثه شياطين الزيف والدجل والتطرف في عقول ثمة بعض الشباب المغرر بهم يجعلهم في حالة من الحيرة والتناقض واللامبالاة والقابلية للايحاء يصل إلى منحى خطير.. وهكذا يكون عرضة للانتماء أو الالتفاف مع داعي الشر والإثم والعدوان.. وذلك لاشباع رغبة ومزاج حاد ومتطرف في النظر إلى الحياة، ويدفعه ذلك إلى ارتكاب الجرم بدافع الشعور باليأس والعجز، والنظر إلى كل ما حوله بظلامية مفرطة.. تفقده حقيقته كإنسان.. وأحياناً ينتحر بطريقة غير مباشرة ليحطم ذاته بذاته نتيجة سلوكه المتطرف وتعصبه الأعمى.

وهذا الشكل من الإرهاب ليس له قضية دينية أو وطنية يدافع عنها.. فقضيته الوحيدة هي التخريب، والتدمير ونشر الموت ومحاولة إشاعة القلق وعدم الاستقرار.

وهذا يعني أن هذا التطرف أو الإرهاب لم يحصر عداوته في (الكافر) كما هو مبرره وإنما أصبح اعداؤه كل المواطنين.. كل افراد الشعب والوطن.. كل البشر!!

ويعني –أيضاً– أن هذا الغلو والتطرف لم يعد قادراً على أن يستر عملياته بأي غطاء ديني فلا يوجد دين يعلن حربه على الوطن والشعب؟!

إننا إذا سمحنا بإقحام الدين في كل تفاصيل علاقتنا كابناء وطن واحد وعلاقاتنا بالأمم والشعوب.. فمن الممكن ونتوقع أن نجد من يأتي ليسأل: هل (الجمهورية) و(الوحدة اليمنية) حلال أم حرام؟

وهل السماح للأجانب (السياح) تصوير باب اليمن وقصر الحجر.. حلال أم حرام.. وبيع البترول الذي يخرج من أراضينا للأجانب.. حلال أم حرام؟!

وأمام هذه الأفكار الخطيرة التي تعد استهدافاً خطيراً لوحدة المجتمع وأمنه واستقراره وحلم الأجيال المتعاقبة.

ولا سبيل أمامنا شعباً وسلطات ومنظمات مدنية واحزاباً وتنظيمات سياسية سوى مسئولية التغلب على هذا التحدي والتصدي له بمزيد من التلاحم ورص الصفوف لشروره وحشد كل الجهود في إطار تعزيز وحدة المجتمع وتماسك الجبهة الوطنية بعيداً عن المناكفات والتمترس خلف البحث عن اخطاء البعض أو المزايدة على البعض الآخر.

ان السلبية التي ظهرت فيها احزاب ما تسمى باللقاء المشترك تجاه احداث العنف والتمرد على الدولة –الواقعة في صعدة– سلبية مرفوضة تجاه تحد خطير يهدد الوطن ويمس مستقبل المواطن.. وليس كما تظن أنها ملتزمة وحريصة على الثوابت والأسس الوطنية.. حيث بدت متناقضة أمام أخطر تحد يمس ثوابت الوطن وقناعات المواطن وتضحيات الشعب.

ولا داعي لمزيد من الأقاويل والتخرصات التي تبحث عن تبريرات للآخرين للانتقاص من ثوابتنا.

وقبل أن يستفحل هذا الداء الخبيث يقع على عاتق الاحزاب والتنظيمات السياسية اليوم دور مهم في نزع فتيل العنف وتصحيح المسار التعليمي ومحاربة الافكار الهدامة والضالة التي اقتحمت حياتنا بصورة تثير التخوفات على مستقبل جيلنا اليمني المؤمن.

لماذا الاستغراب..؟!

علي عبدالله مياس

من أجمل ما قرأته في الفلسفة السياسية مقولة للكاتب لين جودمان حيث يقول« الديمقراطية هي المنطقة الوحيدة التي سوف تستمر بكل تأكيد في طرح توظيف مربح» وهي مقولة كمدلول وعمق كبيرين عن أهمية وفوائد الديمقراطية ، ونحن هنا لسنا بصدد الحديث عن مميزات وفوائد الديمقراطية إنما ذكرت ذلك كتاكيد على ضرورة السير في درب الديمقراطية مستغرباً من استغراب واستياء البعض من القرار السياسي بضرورة تعديل قانون الصحافة وبالذات فيما يخص السجن للصحفي على آرائه ، وهذا الاستغراب بعذر أنه لم يعد هناك إجراء يردع ويضبط مخالفات الصحفي رغم أن هذا الباب الذي فتح سيؤتي أكله ولو بعد حين، وهذا الاندهاش من البعض غير مبرر لأن هؤلاء أود من استفاد بهذا القرار ولكن بصورة سيئة فهم يأخذون الموافق ويحللونها حسب أهوائهم ومصالحهم فأخذوا يعادون الوطن بأكمله ولا نعرف سبب ذلك.

إن المتتبع لحال اليمن والاستقرار السياسي في الفترة الأخيرة وبالذات بعد تحقيق الوحدة أنه يخطو واثقة وبأسس ثابتة وعزيمة قوية وآخرها هذا القرار الذي يقلل البعض من شأنه لأنه أتى متأخراً كما قالوا وأن المفترض صدوره منذ مدة طويلة مضت؟؟

كلام غيرصحيح وغير مبرر أو مفهوم لأن كل الأمور تسير بخطوات متتابعة.

وأي استعجال ستكون نتائجه غير محمودة لأننا ما زلنا في بداية الطريق وهذه القرارات تأتي بعد ممارسة الديمقراطية وليس قبلها!!

فبممارسة الديمقراطية تنمو معها الحرية وبالذات الصحفية حتى تصل الى حد إزالة أي محاولة لتكميم الأفواه وتقييد الأيدي.

فجاء اتخاذ القرار بالجرأة المعهودة للقيادة.

ورغم سعادتنا البالغة بهذا القرار الشجاع والحكيم إلا أن هناك من يحاول تنغيص وتعكير فرحتنا بأحاديث كثيرة منها أن هذه الحرية الزائدة ستجعل البعض يستغلها في جعل كثير من الناس عبيداً لقلمه فيقدح من شاء حسب المصلحة والمزاج. ويمدح من يشاء حسب الدفع والنفع وهذا هو حديث مرضي النفوس التي لا تجد في أي عمل شريف غرضاً سوى التأويل المغلوط وإبداء العيوب وهؤلاء كالنار تأكل نفسها لانهم يريدون الدرب مظلماً لا يرى فيه شيء منهم كالخفافيش لا تتحرك إلا في الظلام إن من يحركون سوء النية باستباق الأحداث من أكبر الأخطاء وأكثر الأمراض التي يقع فيها ويصاب بها عديمو الهوية والولاء وذلك أنهم رأوا في حملة الأقلام أشخاصاً مزاجيين لا توجد لديهم أي قيم أو أهداف نبيلة.. وأن أي مدح أو قدح لن يكون مشفوعاً بدليل وأن هذا سيكون مقبولاً من الخاصة والعامة وهم بهذا يؤكدون المقولة« كل إناء بالذي فيه ينضح»؟!

إن الناقد أو الكاتب لا يكتب من أجل أن يكتب إنما لكي يعالج قضية أو موضوعاً يهم المجتمع منهم أبناء اليمن قبل أن يكونوا أبناء صاحبة الجلالة.

لذلك يجب أن تكون أهدافنا ورؤانا وعقلياتنا منفتحة من أجل حل كل ما يعكر صفونا!!

فلا يمكن الحديث عن الديمقراطية إذا لم تكن هناك حرية صحافة لأنها ستكون ديمقراطية منقوصة في حال عدم وجودها..

إذا فالحديث الموجود عندنا شيء طبيعي وتأكيد ما نحن فيه من حرية للتعبير عن الرأي ، وإن كان لأحد، لأي آخر.

فأقول له كيف تنكر أنك حر في رأيك وأنت ذا تكتب منتقداً ما يحدث ؟ ففي حال عدم وجود حرية للرأي لن يسمح لك ولي ولغيرنا بالكتابة ويعترض كل منا ضد الآخر إذا فالاختلاف في الرأي كما يحدث دليل كبير عن حرية الرأي وعدم دخول الصحفي السجن بسبب رأية آخر المكاسب لحرية الرأي ويعتبر انتصاراً على آخر سلاح كان يسلط على رقاب أصحاب القلم قامت به القيادة لإدراكها بضرورة توفير حرية الكلمة وتتمنى استمرار المفاجآت السارة في كل المجالات المختلفة على غرار الصحافة والصحة ونتمنى أن تكون المفاجآة القادمة في التعليم والكهرباء.

منظمة المؤتمر الإسلامي ماذا بقي منها؟

عوض بن سعيد باقويره

العمل الاسلامي ينضوي بشكل عام تحت لواء منظمة المؤتمر الاسلامي والتي تضم في عضويتها اكثر من خمسين دولة بعد انضمام العديد من جمهوريات آسيا الوسطى لها إثر تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م.

والمتتبع لمؤتمرات القمم الاسلامية والاجتماعات الوزارية يجد البنود الكثيرة والتي تتعدى المائة بند حاضرة في جدول الاعمال وقد شاركت شخصيا في تغطية العديد من فعاليات المؤتمرات الاسلامية.

وفي أطار التحليل المحايد والواقعي يمكن القول بأن منظمة المؤتمر الاسلامي تشبه في عجزها وبيروقراطيتها جامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز حيث تعد المنظمة دليلا حيا على عجز اسلامي وعربي في النهوض بمقومات الامة بل ان الاجتماعات الوزارية للمنظمة الاخيرة في تركيا كانت مثار جدل واحتدام على انتخاب الامين العام الجديد للمنظمة خلفا للأمين العام السابق بلقزيز.

ولعل الحسنة الوحيدة لذلك المؤتمر هو انتخاب امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي بواسطة الاقتراع السري وهي خطوة جادة نحو اعادة هيكلة هذه المنظمة التي لا تختلف في أدائها عن جامعة الدول العربية حيث أصيبت المنظمتان بترهل في ادائهما حيث البيروقراطية وغياب الارادة السياسية.

وعلى ضوء هذه الاشكالية التي تمر بها هذه المنظمة التي يعول عليها الكثير في خدمة القضايا الاسلامية فإن هناك جملة من التساؤلات يمكن طرحها لعل في مقدمتها مستقبل هذه المنظمة ودور اجهزتها المختلفة خاصة مجمع الفقه الاسلامي واذاعات الدول الاسلامية واعلام المنظمة بشكل عام في وقت يتعرض فيه الاسلام الحنيف الى هجمة شرسة وظالمة من جملة المتعصبين والمتطرفين في الولايات المتحدة والغرب كيف يمكن للمنظمة ان تلعب دورا حضاريا وتعرف العالم بحقيقة الاسلام السمح الذي يدعو الى السلام وينبذ العنف؟؟ ما هو مستقبل المنظمة اذا استمر عطاؤها بهذه الصورة الهزيلة؟ هل يبقى لها من دور على الساحة الاسلامية؟

تفعيل العمل الإسلامي

العمل الاسلامي في المجمل بحاجة الى تفعيل وهذا لن يحدث إلا بإعادة النظر في سياسات المنظمة ودورها المنوط بها بالقضية الفلسطينية وفي قلبها القدس الشريف تعاني وكان من المفروض ان تكون المنظمة بكل دولها الاسلامية حاضرة بقوة على الصعيد الاقليمي والدولي كما ان ما تتعرض له الأماكن الاسلامية المقدسة بحاجة الى صوت اسلامي قوي.

كما ان العالم الاسلامي نفسه بحاجة الى صوت العلماء المسلمين ودورهم في معالجة العديد من القضايا الشائكة سواء على صعيد اصلاح الامة وحل قضايا العصر التي هي في أشد الحاجة الى الفقه الاسلامي والنهج الاصلاحي الاسلامي المعتدل بعيدا عن التطرف والتزمت والرهبنة فليس هناك رهبانية في الاسلام ولكن ديننا الاسلامي الحنيف ومنذ اكثر من اربعة عشر قرنا هو دين سمح منفتح على الثقافات والحضارات وانتشر بفضل تعاليمه الحضارية والتي جاءت للعالم كافة.

المنظمة أمامها كنز إسلامي لم يفعل

وأرى شخصيا بأن دور المنظمة الاعلامي والتعريف بالاسلام وشرح حقائق العصر ومواقف الاسلام منها وايجاد توعية عامة بين الشباب المسلم هو دورها الحقيقي حيث ان هذا الدور يطغى على أي دور سياسي حيث ان المنظمة ليس لديها توافق سياسي حيث تشعب المصالح وتشابكها وبالتالي فإن تفعيل دور المنظمة ينبغي ان يوجه نحوه الحوار مع الآخر واعطاء الوجه الحضاري الانساني للاسلام فالمنظمة دورها السياسي محدود جدا حيث ان اعضاء المنظمة الخمسين ينتسبون لمنظمة المؤتمر الاسلامي لعدة اهداف منها العاطفة الاسلامية والشعور بالانتماء للامة الاسلامية ومنها الاستفادة من الدعم التعليمي والكتب الاسلامية وارسال الدعاة وهي امور جوهرية ومهمة، اما مسالة التأثير السياسي فهو محدود ومحصور في البيانات والخطب التي لا فائدة منها ولعل خطاب الامين العام السابق لمنظمة المؤتمر الاسلامي عبدالاله بلقزيز يعد مجملا وشاملا لكل الامراض التي تعاني منها المنظمة داعيا في كلمته الى الاستيقاظ والانطلاق بشكل جديد حيث ان الوضع الحالي هو مؤلم وصعب ولا يعطي أي أمل نحو دور حقيقي للعالم الاسلامي من خلال هذه المنظمة.

فالعمل الاسلامي خيب الآمال في السنوات الاخيرة ولم تنجح المنظمة حتى في التقريب بين المذاهب الاسلامية الا من خلال جهود فردية لبعض العلماء، وليست هناك سياسة اسلامية موحدة تجاه جملة من قضايا العصر المتشابكة التي تواجه المسلمين في الشرق والغرب على حد سواء.

المنظمة ودور الإعلام

لعل من ابرز الادوار التي ينبغي على المنظمة القيام بها في هذه المرحلة هو تبني خطة عمل إعلامية بهدف توضيح الصورة المثلى للاسلام الحنيف من خلال آلية محددة فالاسهام تصوب يوميا للاسلام والمسلمين من قلوب وعقول حاقدة لا تريد للقيم السليمة ان تسود العالم. الاعلام الاسلامي للاسف مغيب ودوره محدود وان كان هناك بصيص أمل من خلال انشاء قنوات فضائية دعوية تبين للغرب مفاهيم الدين الاسلامي الصحيحة فالاسلام في الغرب يتعرض لهجمة شرسة ولكن رغم ذلك فإن الاسلام سوف ينتصر في النهاية من خلال مثله وقيمه وتعاليمه السمحة.

المكاتب الاعلامية الاسلامية في الغرب هي فردية وتقوم بها كل دولة على حدة. ينبغي ان تكون هناك وحدة في الهدف، فالعمل الجماعي هو الاكثر أثرا وفعالية والعمل الفردي مهما كان مصيره الفشل، والريبة الاستراتيجية الاعلامية الاسلامية في هذه المرحلة مطلوبة والعالم الاسلامي في أمس الحاجة اليها.

التركيز على الخارج هو الأهم حيث ان المسلمين في بلادهم الاصلية لديهم ما يكفي من الفكر الاسلامي، ودور العلماء واضح في هذا الاطار. مقارعة الحجة بالحجة هو الحل الناجح بدلا من البكاء على اللبن المسكوب، لا بد من تبيان الحقيقة ووسائل الاعلام باللغات المختلفة هي من الوسائل المهمة في توصيل صوت الاسلام بكل تعاليمه وقيمه ومثله الجميلة والتي تعطي صورة حضارية تمكن الناس من العيش في أمن وسلام من خلال احقاق الحقوق وحل المشكلات بالحوار ووفق سياسة أعط كل ذي حق حقه من خلال نظرية متوازنة وهي لا ضرر ولا ضرار.

مستقبل المنظمة إلى أين؟؟

لعل الخطوة الأولى نحو تفعيل دور المنظمة هو إعادة اصلاحها وهيكلة عملها على غرار ما يحدث الآن في جامعة الدول العربية وحتى على مستوى الأمم المتحدة.

فمستقبل المنظمة مرهون بإصلاحها ونفض غبار البيروقراطية عنها وايجاد سياسات عملية بعيدا عن العاطفة والسيطرة على المنظمة والتي ألحقت ضررا بالغا بدورها الجماعي.

فالعمل الاسلامي لا يمكن ان تضطلع به دولة واحدة مهما كانت، حيث ان الجماعية في العمل وتقاسم الادوار وتكاملها هو السبيل الوحيد نحو النجاح، كما ان القمم الاسلامية تحتاج الى آلية جديدة بعيدا عن التكرار ومناقشة عشرات البنود المكررة، العمل الاسلامي بحاجة الى فكر جديد ومتجدد ولعل دور العلماء الاجلاء مهم وحيوي في هذا الاطار والعمل الاسلامي ينبغي ان يتصدى له العلماء والمفكرون في هذه الأمة حيث ان المواجهة الحضارية الحالية ينبغي ان يتصدى لها فكر مستنير يستطيع ان يتعايش مع حقائق العصر كما ان المجتمعات الاسلامية في داخلها بحاجة الى اصلاح وتوعية بالمخاطر والتركيز على الشباب الذي لا بد من الاعلام الاسلامي ان يضعه نصب عينيه.

أما اذا استمرت المنظمة بصورتها الحالية، فإن وضعها سوف يكون صعبا وبداية النهاية لها تكون قد بدأت في عالم متغير وسريع لا مكان فيه للعمل التقليدي والخطب الرنانة. العالم الآن يسير وفق منهج محدد وفكر يقوم على الحقائق ومقارعة الحجة بالحجة وهذا ما يحتاجه العمل الاسلامي الآن وفي هذه المرحلة الحرجة من تاريخ العالم الاسلامي. انها مرحلة صعبة وخطيرة حيث يتشكل العالم من جديد والعالم الاسلامي في القلب منه.

في خضم هذه الأحداث المتسارعة ما هو مستقبل العمل الاسلامي للتصدي لكل هذه المخاطر التي سوف يكون تاثيرها على الاجيال القادمة صعبا ومريرا؟؟

* كاتب عربي

الحرية!!

عبدالحكيم الجبري

■،، كم هي بائسة لقمة الخبز إذا غابت الحرية؟!

الحريات الأساسية في وطننا تكفلها الدساتير والقوانين ولكنها تجد في الممارسات من يجهز عليها.

ومع هذا أخذت الحرية تطل برأسها هنا وهناك بخجل وبشيء من التردد، ولكنها بدأت تظهر.. فأصحاب الأمر والنهي أدركوا ان زمن كبت الحريات وقمع البشر وكم أفواه الناس وخنق اصواتهم على وشك أن ينتهي أو هو انتهى.. وادركوا أيضاً أن كل التبريرات والتفسيرات والتأويلات التي أولجوها واستعملوها لمصادرة الحرية لم تعد تجدي.

إذ ما هي هذه القضية التي تبرر حجز حرية الإنسان ومنعه من القول والتعبير والانتقال والاختيار والانتماء!!.. ومن قال ان الحرية تتنافى مع القيم الروحية أو هي ضد المحافظة على الشخصية الوطنية أو أنها ضد مصالح الأمة أو ان حجبها واغتصابها يزيد الأمة –الوطن– قوة ضد خصومها والمتربصين بها!!

ليس ثمة كرامة من دون حرية، لا كرامة قومية ولا وطنية ولا إنسانية.. في غيابها تسقط كل الشعارات.

فالحياة الحقة هذه التي تستحق ان تعاش بنت الحرية.

أن لنا أن نقبل الرأي الآخر ونحاوره ولا نعتبره عدواً.

من يخالفنا الرأي ليس خائناً انه فقط يقول غير ما نقول وهذا حقه.. ومن يدافع عن أفكاره ليس مرتداً ولا كافراً ولا عميلاً أنه فقط يدافع عن افكاره وكتاباته وهذا حقه أيضاً.

فإذا كان الاجتهاد في الدين ليس كفراً فكيف يكون الاجتهاد في الفكر وفي السياسة خيانة!!

متى سندرك نعمة التسامح مع بعضنا ومع الآخرين؟!

حضارتنا قائمة على التسامح وعدم الاكراه، فما بالنا نشوه أجمل ما عندنا ونمنع عن حياتنا أن تغتني بالرأي والرأي المضاد!!

التعددية الفكرية ليست خطراً وانما هي ثروة لأن من شأنها ان تفجر طاقات الإبداع أو الكامنة في المجتمع.

متى سندرك ان شعوبنا ليست قاصرة وأنها باتت تتطلع إلى المستقبل!!

الحرية ليست منة من أحد ولا هدية من حاكم.. الحرية حق طبيعي مكتسب وهي لا تعطى وانما تؤخذ في زمن التغييرات الكبرى.

أخيرا:

ما أريد أن أقوله عبر تلكم السطور المتواضعة .. بقية التذكير ليس الا.. من ان الحرية الصحافية في كتابة الرأي اضحت تنافس الكثير من البلدان المجاورة.. والدليل ما نلاحظه في صحافتنا الحزبية والاهلية فهل ما يزال البعض ينادي بأكثر من حرية تلك التي ننعم بأجوائها الديمقراطية.